

تاج العروس من جواهر القاموس

ذَهَبَتْ فَشَيْشَةً بِالْبَاعِرِ حَوْ لَنَا ... سَرَ قَاءً فَصَبَّ عَلَى فَشَيْشَةَ أَبْجَرُ
قال الأزهرى : يجوز أن يكون رجلاً وأن يكون قبيلةً وأنم يكون من الأمور
البحار أي صبيته عليهم داهية وكل ذلك يكون خبيراً ويكون دُعاءً . قلت :
والمُرَاد بالقبيلة هنا هو خُدْرَةَ جَدُّ القبيلة المشهورة من الأنصار فإن
لقبته الأبحر .

ومن أمثالهم : " عَيْرٌ بَجَيْرٌ بَجَيْرِهِ وَنَسِي بَجَيْرٌ خَيْرُهُ " يَعْنِي
عُيُوبَهُ . وقال الأزهرى : قال المفضل : بَجَيْرٌ وَبَجَيْرَةٌ كَانَا أَخَوَيْنِ فِي
الدَّهْرِ الْقَدِيمِ وَذَكَرَ قِصَّتَهُمَا قَالَ : وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ ذَا
بَجَيْرَةٍ فِي سُورَتِهِ عَيْرٌ غَيْرُهُ بِمَا فِيهِ كَمَا قِيلَ فِي امْرَأَةِ عَيْسَرَ أُوخْرَى
بَعَيْبٍ فِيهَا : " رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلَّتْ " . وعبدُ ابن بَجَيْرٍ يُكْنَى
أبا عبد الرحمن بصري ثقة وهو بخلاف ابن بجير بالمهمله فإنه كأمير
استدركه شيخنا .

وبجوار بالفتح : مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ أَسْفَلَ مَرَوْ مِنْهَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ سَهْلَانَ الْخَيْطِ الْبَجَوَارِيَّ الشَّيْخُ الصَّالِحُ ذَكَرَهُ الْبُلْبُلِيُّ فِي كِتَابِ
الْأَنْسَابِ وَيَا قُوتٌ فِي الْمَعْجَمِ . وَيَدِ الْجُورِ كَخَيْرُونَ : قَرْيَةٌ بِمِصْرَ . وَيُقَالُ : هَذِهِ بَجَيْرَةٌ
السَّمَاكِ . مِثْلُ بَعْرَتِهِ وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَكَ الْمَطَرُ عِنْدَ سُقُوطِ السَّمَاكِ نَقْلَهُ
الصَّغَانِيُّ .

ب ح ر

البحر : الْمَاءُ الْكَثِيرُ مِلْحًا كَانَ أَوْ عَذْبًا وَهُوَ خِلَافُ الْبَرِّ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِعُمُقِهِ وَاتِّسَاعِهِ أَوْ الْمِلْحُ فَقَطُّ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى قِيلَ فِي الْعَذْبِ وَهُوَ قَوْلُ
مَرْجُوعٍ أَكْثَرِي . ج أَبْحَرٌ وَبُحُورٌ وَبِحَارٌ . وَمَاءٌ بَحْرٌ : مِلْحٌ قَلْبٌ أَوْ
كَثْرٌ قَالَ ابْنُ بَرِّ هَذَا الْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الْأَمْوِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ الْبَحْرَ مِنَ الْمَاءِ
الْمِلْحِ فَقَطُّ قَالَ : وَسُمِّيَ بَحْرًا لِمِلْوَاحَتِهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَقَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ
الْبَحْرُ بِحَرٍّ لِسَعَتِهِ وَانْبِسَاطِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنَّ فُلَانًا لَبِحْرٌ أَيْ وَاسِعٌ
المعروف وقال : فعلى هذا يكون البحر للملح والعذب وشاهد العذب قول ابن
مُقْبِلٍ :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْبَحْرَ أَنْ يَشْرَبُوا بِهِ ... وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَاؤُهُ بِمَكَانٍ قَالَ

شيخنا : في قوله : الماءُ الكثيرُ قيل : المرادُ بالبحرِ الماءُ الكثيرُ كما
للمصنّف وقيل : المرادُ الأرضُ التي فيها الماءُ ويدلُّ له قولُ الجوهريِّ :
لعمّيقه واتّساعه وجزمَ في النّاموس بأنّ كلامَ المصنّفِ على حذفِ مُضافٍ
وأنّ المرادَ مَحَلَّ الماءِ قال : بدليلِ ما سيأتي من أنّ البرَّ ضدُّ البحرِ
ولحدِيث : " هو الطُّهورُ ماؤُهُ " يَعْنِي والشَّيْءُ لا يُضَافُ إلى نفسه قال شيخنا
: ووَصَفُهُ بالعمِّقِ والاتّساعِ قد يَشْهَدُ لكلِّ من الطّرفين .
قلت : وقال ابن سيده : وكلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ وقال الزّجاج : وكلُّ نَهْرٍ
لا يَنْقَطِعُ ماؤُهُ فهو بَحْرٌ قال الأزهرى : كلُّ نَهْرٍ لا يَنْقَطِعُ ماؤُهُ مِثْلُ دِرْجَلَةَ
والنَّيْلِ وما أشبههما من الأنهارِ العذبةِ الكبارِ فهو بَحْرٌ وأمّا البحرُ
الكبيرُ الذي هو مَغِيضُ هذهِ الأنهارِ فلا يكونُ ماؤُهُ إلا مِلاحاً أُجَاجاً ولا يكونُ
ماؤُهُ راكداً وأمّا هذهِ الأنهارُ العذبةُ فماؤُها جارٍ وسُمِّيَتْ هذهِ الأنهارُ
بحاراً لأنها مَشْقُوقَةٌ في الأرضِ شَقّاً